@ 180 @ { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا } . قد قدّمنا إيضاحه بالآيات القرءانيّة في أوّل سورة (الرعد) ، في الكلام على قوله تعالى : { اللَّهُ الَّذِى رَفَعَ * السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا } . .

7 ! 7 ! { هَاذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (الرعد) ، في الكلام على قوله تعالى : { أَمْ جَعَلُواْ للَّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ } ، وفي أوّل سورة (الفرقان) . { وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يابُنَىَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } . دلّت هذه الآية الكريمة على أن الشّرك ظلم عظيم . .

وقد بيّن تعالى ذلك في آيات أُخر ؛ كقوله تعالى : { وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مّنَ الظَّالِمِينَ } ، وقوله تعالى : { وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ } ، وقد ثبت في الصحيح عن النبيّ صلى ا عليه وسلم أنه فسّر الظلم في قوله تعالى : { الَّذِينَ ءامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ } ، بأنه الشرك ، وبيّن ذلك بقوله هنا : { إِنَّ الشّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } ، وقد أوضحنا هذا سابقًا . { وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ } . معناه : لا تتكبّر على الناس ، ففي الآية نهي عن التكبّر على الناس ، والصعر : الميل ، والمتكبّر يميل وجهه عن الناس ، متكبّرًا عليهم ، معرضًا عنهم ، والصعر : الميل ، وأصله : داء يصيب البعير يلوي منه عنقه ، ويطلق على المتكبّر يلوي عنقه ويميل خدّه عن الناس تكبّرًا عليهم ، ومنه قول عمرو بن حني التغلبي : وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ } . معناه : لا تتكبّر على الناس ، ففي الآية نهي عن التكبّر على الناس ، والصعر : الميل ، والمتكبّر يميل وجهه عن الناس ، متكبّرًا عليهم ، معرضًا عنهم ، والصعر : الميل ، وأصله : داء يصيب البعير يلوي منه عنقه ، ويطلق على المتكبّر يلوي عنقه ويميل خدّه عن الناس تكبّرًا عليهم ، ومنه قول عمرو بن حني التغلبي : % (وكنّا إذا الجبار صعّر خدّه % أقمنا له من ميله فتقوّما) % .

وقول أبي طالب : وقول أبي طالب : % (وكنّا قديمًا لا نقرّ ظلامة % إذا ما ثنوا صعر الرءُوس نقيمها) %